

شرح بداية الهداية للإمام الغزالي رحمه الله تعالى - (51)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الايمان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن - [00:00:00](#)

علينا بالعلم النافع والعمل الصالح وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال الاعمال اللهم امين. نشرع باذن الله تعالى بعد انتهاء اجازة عيد الفطر في - [00:00:20](#)

القسم الثاني في كتاب الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله بداية الهداية. والقسم الثاني فيه الامام الغزالي رحمه الله تعالى عن اجتناب المعاصي. تفضل بالقراءة بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف الامام ابو - [00:00:40](#)

وحامد الغزالي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا بعظمه في الدنيا والاخرة. امين امين. القسم الثاني القول في اجتناب المعاصي. يعلم ان الدين شطران. احدهما ترك المعاصي والآخر فعل الطاعة - [00:01:10](#)

وترك المناهي هو الاشد. فالطاعة يقدر عليها كل احد. وترك الشهوات لا يقدر عليه الا الصديق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد - [00:01:30](#)

هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك وهي نعمة من الله عليك وامانة فاستعانتك بنعمة الله تعالى على معصيته غاية الكفران. وخيانتك في امانة او الله غاية الطغيان. فان اعضائك رعاياك فانظر كيف ترعاها. فكلكم راع وكلكم - [00:01:50](#)

كن مسئول عن رعيته. احسنتم. قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ونفعنا الله بعلومه في الدنيا والاخرة امين. قال القسم الثاني القول في اجتناب المعاصي. اعلم ان الدين شطران احدهما ترك - [00:02:20](#)

المعاصي والآخر فعل الطاعات. تقدم الكلام على فعل الطاعات في القسم الاول من هذا الكتاب. اما هذا القسم فانه مخصص في ترك المعاصي. وهنا يقول الدين شطران اي الدين قسمان. اما طاعة - [00:02:40](#)

تؤمر بها واما معصية تنهى عنها. قال وترك المناهي هو الاشد ترك المعاصي والمحرمات اشد من فعل الطاعات. ولذلك تجد الانسان ممن يفعل الطاعات يصلي ويصوم ويزكي لكن نفسه تغلبه على ارتكاب المعاصي. فتجده يواقع الزنا - [00:03:00](#)

يشربوا الخمر مع كونه مصليا مع كونه صائما مزكيا ربما حج عدة مرات لكن مع ذلك قد يحصل منه الزنا قد يحصل منه شرب الخمر قد يحصل منه اكل الربا قد يحصل منه تأخذه الشهوة الغضبية فيغضب فيسب ويشتم - [00:03:30](#)

وربما ضرب وربما آآ بطش الى غير ذلك. وبالتالي اجتناب المعاصي هذا اشد على النفس من فعل الطاعات. فعل الطاعات خاصة اذا كان مع الناس هذا يسهل كثيرا. ولذلك انظر في نفسك كيف يكون صوم - [00:03:50](#)

النافلة شاقا عليه. لانك تصوم وحدك. وكيف يسهل عليك الصوم في رمضان لانك ترى الناس جميعا يصومون. وانظر في نفسك كيف يشق عليك ان تقوم الليل بعد رمضان. لانك تقوم وحدك في بيتك - [00:04:10](#)

وكيف يسهل عليك قيام الليل في رمضان؟ لانك تقوم جماعة مع الناس. ففعل الطاعات لا سيما اذا كانت الطاعات مع جماعة الناس يكون سهلا على النفس لكن الاشد والاشق والامتحان الاكبر - [00:04:27](#)

النفس هو باجتناب المعاصي. اذ ان النفس تطلب اشباع الشهوات. تطلب اشباع شهوة البطن. اشباع شهوة الفرج اشباع شهوة الرئاسة والتصدر. وبالتالي تدفعك الى هذه المعاصي دفعا. من هنا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. ما نهيتكم عنه فاجتنبوه - [00:04:47](#)

لم يقل عليه الصلاة والسلام في قسم النهي ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ما استطعتم. لم يقل هذا. قال ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. ومن هنا اخذ العلماء رحمهم الله تعالى قاعدة فقهية - [00:05:17](#)

عظيمة تقول ان درء المفسد مقدم على جلب المصالح. ان درء المفسد قبل منه اياه اجتناب المحظورات مقدم في المراعاة على ارتكاب على اجتناب المصالح. فقال هنا يقدر عليها كل احد. ولذلك في بعض البلاد ربما تسمعون في هذا ان تسمعون بهذا ان بعض - [00:05:37](#)

مثلا في رمضان يصومون مع المسلمين وربما بعضهم يدخلون المساجد ويصلي مع المسلمين وهو كافر. فعل الطاعات هذا ربما ما يستطيعه كل احد. قال وترك الشهوات لا يقدر عليه الا الصديقون. هذا فيه امتحان. النفس تدعوه - [00:06:07](#)

توزك اذا تدفك دفعك لارتكاب الشهوة المحرمة وانت تجاهدها. هذا لا يستطيعه الا الصديق ولذلك جاء في بعض الاحاديث وان كان في اسانيده ضعف ان هذا هو الجهاد الاكبر. جهاد النفس. ان هذا هو الجهاد - [00:06:27](#)

الاكبر. قال ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه والذي يجاهد نفسه الله عز وجل لا يخله. بل يوفقه. في القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى - [00:06:47](#)

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ثم قال وان الله لمع المحسنين. فهذا وعد من الله عز وجل ان من جاهد نفسه ان الله عز وجل يوفقه للنصرة لنصرة نفسه لنصرته - [00:07:07](#)

على نفسه الامارة بالسوء. قال رحمه الله واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك. واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك. تعصي الله بسمعك. تعصي الله ببصرك. تعصي الله بلسانك - [00:07:27](#)

تعصي الله بيدك برجلك ببطنك بفركك تعصي الله عز وجل بجوارحك. هذه الجوارح في اصل هي نعم اعطاك الله عز وجل اياها حتى تسلطها في عبادة الله اذا استخدمتها في غير ما خلقت له فقد كفرت النعمة. اذ المطلوب منك ان تستعمل اللسان في الطاعة - [00:07:47](#)

والبصر في الطاعة والاذن في الطاعة واليد في الطاعة وان تستعمل قدمك في الطاعة فاذا استعملتها في غير ذلك فقد كفرت نعمة الله عليك. يقول الامام الغزالي رحمه الله وهي نعمة من الله عليك. وامانة - [00:08:17](#)

لديك فاستعانتك بنعمة الله تعالى على معصيتك غاية الكفران. وخيانتك في امانة ان اودعتها الله غاية الطغيان. فان فان اعضائك رعايا. هذه رعايا عندك امانات عندك. هذه الاعضاء رعايا وانت الراعي. وكلكم راع - [00:08:37](#)

وكلكم مسؤول عنه رعيته. نعم تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في صلاة القيامة بلسان ذلك. يفضحك الله تعالى على ملأ من الخلائق. قال الله تعالى يوم - [00:09:07](#)

تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضائك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم. ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله - [00:09:34](#)

فعلى بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل. الهم المهمات اهم المهمات اوجب الواجبات. التي ينبغي للمسلم ان يعتني بها ان يحفظ الله سبحانه وتعالى في قلبه وجوارحه. يقول الله سبحانه وتعالى - [00:10:04](#)

ولا تخف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان انا عنه مسؤولا ستسأل عن سمعك وتسأل عن بصرك وتسأل عن قلبك. اهم المهمات ان تراعي الله عز وجل في جوارحك. يقول هنا واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في - [00:10:34](#)

صلاة القيامة عرصات القيامة العرصة الساحة. عرصات القيامة ساحات القيامة. هذه اربعة اليدان القدمان السمع العين الفرج البطن ستشهد عليك في ساحات القيامة. امام الاشهاد امام الناس. ستكون فضيحة امام الخلائق - [00:11:04](#)

قال واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيامة بلسان ذلق اي بلسان فصيح بليغ لا يتتعتع. تشهد عليك بلسان فصيح. قال يفضحك الله تعالى على ملأ من الخلائق - [00:11:34](#)

ظاهر كلام الامام رحمه الله ان هذه الجوارح ستتكلم. كما يتكلم اللسان ستنتطق وهذا ظاهر القرآن الكريم. وقد ساق ايتين في هذا فقال قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. وقال تعالى اليوم نختم - [00:11:54](#) على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. ظاهر الايتين ان هذه الاعضاء تتكلم حقيقة. وهذا القول هو الارجح عند المفسرين. وقول الآخر ان هذه العضلات تتكلم وانما تظهر عليها اثار المعاصي. اذا مثلا اليد لك - [00:12:24](#) تتكلم لكن تظهر في اليد اثار المعاصي التي ارتكبتها. القدم لا تتكلم لكن يظهر عليها اثار المعاصي التي ارتكبتها. وهكذا ظاهر الآية يؤيد الاول ان هذه الاعضاء تتكلم حقيقة. قال الله عز وجل وتكلمنا ايديهم اي ايديهم - [00:12:54](#) وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. وهذا في قدرة الله عز وجل. واذا اذا كان الطعام يسبح في يد النبي صلى الله عليه واله وسلم. واذا كان الحجر الذي في مكة كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:14](#) وهو حجر فاذا متصور جدا ان اليد تتكلم وتشهد على صاحبها. وان القدم تتكلم وتشهد على صاحبها ان العين تتكلم ان الاذن تتكلم. الى غير ذلك. قال فاحفظ جميع بدنك - [00:13:36](#) وخصوصا اعضائك السبعة. فان جهنم لها سبعة ابواب. كما في سورة الحجر ان جهنم لها سبعة ابواب. والاعضاء التي تعصي المولى سبحانه وتعالى بها سبعة. لكل باب جزء مقسوم من تلك الاعضاء فانظر للمناسبة يرحمك الله بين ان جهنم لها سبعة ابواب وبين ان - [00:13:56](#) من الاعضاء التي تعصي الله عز وجل بها ايضا سبعة. فقال فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقصود. ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله تعالى بهذه الاعضاء. يعني لا يتعين ان يدخل من تلك الابواب الا من عصى الله سبحانه وتعالى - [00:14:26](#) تلك الجوارح. قال وهي العين والاذن واللسان والبطن الفرج واليد والرجل. ثم قال اما العين الان سيذكر لك معاصي هذه الجوارح سيذكر لك معاصي العين سيذكر اشهرها ثم يذكر معاصي الاذن سيذكر اشهرها وهكذا. تفضل - [00:14:53](#) احسن الله اليكم. قال رحمه الله اما العين فانما خلقت لك يهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات بما فيها من الايات. فاحفظها عن ثلاثة ان تنظر بها الى غير محرم والى صورة مليحة - [00:15:23](#) شهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم. قال رحمه الله تعالى اما العين والعين نعمة عظيمة. امتن الله عز وجل بها علينا. اذا اردت ان تدرك عظمة هذه النعمة - [00:15:53](#) فاغمظ عينيك يوما كاملا. وانظر بعد هذا اليوم مدى عظمة نعمة البصر وانظر كيف ان ذلك الشخص الذي حرمة الله عز وجل هذه النعمة يعيش كيف يهتدي؟ كيف ان يدخل الخلاء كيف يستطيع ان يغتسل؟ كيف يستطيع ان يمد يده وهو اعمى لا يدري ما نوع الطعام الذي امامه - [00:16:13](#) كيف يستطيع ان يعيش ونحن نتقلب بهذه النعمة ليلا ونهارا؟ لا نؤدي شكرها. لا نؤدي شكرها تأمل اغمض عينيك مدة من من الزمن وانظر اهمية نعمة البصر وعظمة نعمة البصر. الله عز وجل اعطاك - [00:16:43](#) البصر لتهتدي به في الظلمات. الله عز وجل اعطاك البصر حتى تقضي به حاجات نفسك. الله عز وجل اعطاك نعمة البصر حتى تتأمل في ملكوت السماوات والارض تنظر الى السماوات والارض والجمال والانهار. التي ستدلك على - [00:17:03](#) الخالق العظيم على الخالق الحكيم على الذي اتقن كل شيء خلقه وهو العزيز الحكيم لهذا اعطاك الله سبحانه وتعالى نعمة البصر. اعطاك الله عز وجل نعمة البصر حتى تقرأ القرآن. وتنظر في المصحف حتى - [00:17:23](#) تستطيع ان تتعلم العلم فان البصر من اعظم الوسائل التي يتعلم بها الانسان العلم. يقول الله عز والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار وجعل - [00:17:43](#) السمع والبصر والافئدة قليلا ما تشكرون. اعطاك وسائل العلم ابصار او بصر؟ ابصار جمع نعم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون - [00:18:03](#) اذا اعطاك الله عز وجل وسائل العلم اعطاك السمع اعطاك البصر ثم اعطاك الفؤاد والقلب. الذي تعقل به حق من الباطل. فهنا يقول اما

العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات. هذا الاول - [00:18:23](#)

وتستعين بها في الحاجات هذا الثاني وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات هذا الثالث. وايضا تنظر بها هذا في الايات الكونية عجائب ملكوت السماوات والارض هذا ايات كونية. وايضا تنظر الى الايات الشرعية تنظر - [00:18:43](#)
المصحف تنظر الى حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم تنظر الى كلام العلماء والحكماء فيزداد بذلك ايمانك. لهذا خلق البصر. قال وتعتبر اي وتتعض بما فيها من الايات. فاحفظها اي - [00:19:03](#)

فاحفظ عينك احفظ بصرك عن ثلاثة. ما هي؟ ان تنظر بها الى غير محرم. هذا الامر الاول ان تنظر بها الى غير محرم. والى صورة مليحة بشهوة نفسه. احذر من هذا. الله عز - [00:19:23](#)

جوجل امر عباده المؤمنين ان يغمضوا من ابصارهم. وامر ايضا المؤمنين ان يرضض من ابصارهم وهذا الامر للمؤمنين والامر للمؤمنات جاء في سورة النور. قال العلماء فيه اشارة الى ان من جاهد نفسه في غض بصره عن الحرام كذب الله عز وجل في قلبه نورا. واضح - [00:19:43](#)

ولذلك هما امران متلازمان. من يغمض بصره عن الحرام الله عز وجل يؤتيه نورا في قلبه. من اطلق بصره في النظر الى الحرام ذلك النور ينكسف من قلبه. يذهب ذلك النور من قلبه. قل للمؤمنين يغمضوا - [00:20:13](#)
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. قل للمؤمنات يغمضن من ابصارهم ويحفظن فروجهن. والنظر الى غير المحرم الى الاجنبية محرم مطلقا ولو كان بغير شهوة. واما اذا كان النظر بشهوة فانه محرم الى كل شيء الا الى الحديث - [00:20:33](#)
الى واضح؟ قال او ان تنظر معصية اخرى ذكر معصية اخرى من معاصي العين او تنظر بها اي بعينك الى مسلم بعين الاحتقار. تنظر الى مسلم بعين الاحتقار بعين الازدراء بعين الانتقاص. لانه - [00:20:56](#)

من بلد كذا تحتقره لانه من عرق كذا تحتقره لانه من لون كذا واضح؟ لان الله عز وجل حرمة مثلا لانه ليس بذكي تحتقره لانه ليس بذكي تحتقره ان وظيفته دينية لانه حجام او كناس او زبال يأخذ القمامة ونحو ذلك تحتقروا لي هذا - [00:21:16](#)
تنظر اليه بازدراء. هذا من كبائر الذنوب. يقول النبي عليه الصلاة والسلام بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. ما معنى بحسب امرئ من الشر؟ يكفيه شرا. يكفيه شرا ان يحقر - [00:21:46](#)

المسلم. عرف النبي صلى الله عليه وسلم الكذب الكذب الكبر. فقال الكبر بطر الحق وغمض النحس. بطر الحق رد الحق. غمط الناس احتقار الناس. ازدراء الناس. انتقاص الناس احتقارهم هذا من شأن المتكبرين. والمتكبر يرى نفسه عظيما. وهو في الحقيقة صغير - [00:22:06](#)

ولذلك قال بعض الحكماء ان المتكبر مثله كمثل رجل في رأس الجبل. ينظر الى الناس صغارا وهم ينظرون اليه صغيرا. انت ترى الناس صغارا وهم يرونك صغيرا ايضا. قال النبي عليه الصلاة - [00:22:36](#)

الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. فكيف بمن كان في به مثقال جبال من كبر هذا من باب اولي يا اخوان. ولذلك هذا من الامور التي يتعين على المسلمين ان يتعلمها - [00:22:56](#)

العلم الواجب وعلم داء للقلوب مفسد كالكبر والعجب وداء الحسد. اذا المعصية الاولى التي تجتنبها من معاصي العين النظر الى غير محرم. المعصية الثانية النظر الى المسلم باحتقار وانتقاص. قال او تطلع بها الى عيب مسلم. تطلع - [00:23:16](#)
تتبع عورات المسلمين. تتبع عورات المسلمين. تتجسس عليهم. تنظر في خصوصياتهم لعلك تقف لهم على عورة وزلة وعيب. قال عليه الصلاة والسلام يا معشر من امن بلسانه. ولم يدخل الايمان - [00:23:46](#)

الى قلبه. لا تغتابوا المسلمين. ولا تتبعوا عوراتهم. فان من تتبع عورة المسلم تتبع الله عورته. ومن تتبع الله عورته فضحه ولو كان في جوف داره ولو كان داخل بيته يفضحه الله عز وجل. ومن ذلك يا اخواني ما يحصل اليوم من بعض من يسمي نفسه - [00:24:06](#)
طالب علم وهو عن العلم بمعزل انه يجند نفسه لتتبع اخطاء او زلات او عبارات لبعض العلماء حتى ينتقصهم حتى يشهر بهم حتى ينفر الناس عنهم. هذا ليس بناصح هذا ليس بناصح بل ربما بعض الاشياء يلتقطها يلتقطها يظنها خطأ وهي في الحقيقة ليست بخطأ.

ما هي خطأ في نظره هو؟ والا في حقيقتها ليست بخطأ. اذا تتبع الناس سواء تتبع الناس وهو الكلام هنا بالبصر او تتبع ناس بقراءة كتبهم بسماع دروسهم. ايضا هذا له صلة بما ذكرناه. نعم تفضل - 00:25:06

احسن الله اليكم. قال رحمه الله واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى او الغيبة او الفش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس. فانما خلقت لك لتسمع بها - 00:25:26

كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه. وتتوصل بها الى استفادة العلم لتنال بها الملك المقيم والنعيم الدائم. فاذا اسويت بها الى شيء من المكاه صار ما - 00:25:46

كان لك عليك وان طلب ما كان سبب فوزك فصار سبب هلاكك. وهذا غاية الخسران. ولا تظن ان الائم يختص به القائل دون المستمع. ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين - 00:26:06

نعم قال هنا واما الاذن هذا العضو الثاني الذي يعصى الله سبحانه وتعالى به قال فاحفظها ان تصغي بها الى البدعة. الاذن عضو شريف ولذلك من حيث وسيلة التعلم الانسان يتعلم باذنه اكثر مما يتعلم - 00:26:26

ببصره يتعلم باذنه اكثر مما يتعلم ببصره ولذلك تلحظ معي ان كثيرا من العلماء ابتلاهم الله عز وجل بالعمى في صغرهم. ومع ذلك فصاروا علماء لكن لا اعلم بالنسبة لي ان شخصا ابتلي بالصمم - 00:26:58

في صغره او خلق اصم في صغره ثم اصبح بعد ذلك عالما والله سبحانه وتعالى خلق لك اذنين وخلق لك لسانا واحدا ليكون ما تسمعه اكثر مما تقوله ينبغي ان يكون ما تسمع - 00:27:26

اكثر مما تقول للعكس لا ان يكون كلامك اكثر من سماعك. بل ينبغي ان يكون ما تتعلمه اكثر. مما تقوله للناس اذا تقرر هذا فانه يقول رحمه الله فاحفظها ان تصغي بها الى البدعة. كأن تصغي - 00:27:51

الى شخص يشوش عليك دينك. ممن يطعن في اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم. او يطعن في ائمة المسلمين او ممن يشك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وينكر حجيتها. لا تصغي الى هؤلاء. لان هؤلاء - 00:28:11

ايمانك يزعزعون يقينك. لا تصغي باذنك الى هؤلاء. قال او الغيبة تستمع الى الغيبة او الفحش لا تستمع الى الكلام الفاحش. كأن تستمع الى السباب والشتام واللعن. حتى وان قلت انا لا - 00:28:31

لم اتكلم لم اسب لم اشتهم فان استماعك لهذا يجعل هذه المعصية هينة عندك اذا كل يوم تسمع الناس يسبون يسبون يشتمون يشتمون يلعنون ربما في بداية الامر اذا سمعت شخص يسب او يشتم او يلعن - 00:28:51

تشعر في نفسك حرقة بعد اسبوع بعد شهر شيء صار معتادا هكذا تهون المعصية انما الذي ينبغي عليه اذا سمعت من يغتاب سمعت من يسب سمعت من يلعن ينبغي عليك اولا ان تنكر المنكر بيدك. ان لم تستطع فبلسانك. ان لم تستطع - 00:29:10

فقلبك وان استطعت ان تفارق ذلك الموضع فيجب عليك ان تفارق ذلك الموضع. قال او الخوض في الباطن او ذكر مساوي الناس. فانما خلقت لك اي الاذن لتسمع بها كلام الله تعالى - 00:29:34

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحكمة اوليائه وتتوصل بها وتتوصل بها الى استفادة العلم للاية السابقة. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. قال نال بها الملك المقيم والنعيم الدائم. ومن معاصي الاذن ايضا التي لم يذكرها الامام الغزالي

رحمه الله تعالى هنا ان - 00:29:54

ان تستمع الى حديث قوم وهم له كارهون جاء في صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون اي وهم لاستماعه كارهون. لا يريدونك ان تستمع. وانت تستمع لحديثهم. من استمع لحديث قوم -

00:30:24

وهم له كارهون سب في اذنيه الانكة يوم القيامة. الانك الرصاص يذاب فيصب في اذنه. الرصاص يذاب فيصب في اذنه. الحديث في صحيح الامام البخاري. هذه من المعاصي التي تكون بالاذن. قال هنا فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاه صار ما كان لك عليه -

ايش يعني صار ما كان لك علي؟ اي صارت الاذن التي خلقت لمنافعك سببا في وزرك. سبب في اثمك سببا في تجمع السيئات عليك.

قال صار ما كان لك عليه. وانقلب ما كان - [00:31:22](#)

سبب فوزك فصار سبب هلاكه. وهذا غاية الخسران. ثم قال ولا تظن ان الائم يختص به القائل دون المستمع. لا تظن اذا كنت انت فقط تستمع للغيبة انك لا تأثم. اذا كنت انت تستمع للعن انك لا تأثر. تقول لست انا من يغتاب - [00:31:42](#)

لست ان من ينم لست انا من يلعن هذا فلان انت حاضر. الله عز وجل ذم اليهود لانهم سماعون للكذب. قال سماعون للكذب الكالون للسحق. اذا مستمع الكذب مذموم ايضا. ليس الكذب فقط. مستمع الغيبة اثم ايضا. ليس المغتر - [00:32:12](#)

فقط. فقال هنا ولا تظن ان الائم يختص به القائل دون المستمع. ففي الخبر ان شريك القائل وهو احد المغتابين. نعم اتفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى - [00:32:42](#)

تلاوة كتابه وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه. وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك فاذا استعملته لغير ما خلق لك فقد كفرت بنعمة الله وهو اغلب اعضائك عليك وعلى - [00:33:12](#)

وسائر الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم. فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم. ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في جهنم - [00:33:32](#)

سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة فقال قائل هنيئا له الجنة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه. ويبخل بما لا يغنيه. احسنتم. قال الامام - [00:33:52](#)

وساني رحمه الله تعالى وام اللسان. اللسان وما ادراك ما اللسان؟ صغير حجمه كبير اسمه ما اكثر المعاصي التي سببها اللسان. الله سبحانه وتعالى خلق اللسان لتستعمله في الطاعة. لتذكر الله عز وجل به. لتعلم الناس الخير بلسانك - [00:34:12](#)

لتأمر به بالمعروف وتنهى به عن المنكر. لتقضي حاجات نفسك فتعبر عما في نفسك. اريد كذا لا اريد كذا احب كذا لا احب كذا. لهذا خلق اللسان. فاستعمال اللسان في غير هذا الذي خلق له - [00:34:42](#)

من كفرين النعم. والانسان اما ان يتكلم بخير. او يتكلم شر او يتكلم بكلام لا بخير ولا بشر له. الاصل ان المسلم لا لا يتكلم الا بالخير. لا يتكلم بالشر ولا يتكلم باللغو. قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:35:02](#)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. يعني ما سوى الخير اصمت عنه. حتى اللغو الاصل ان تصمت عنه. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيره - [00:35:32](#)

او ليصمت قال هنا واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى. وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه اي الى طريق الله عز وجل. وتظهر به ما في ضميرك من حاجات - [00:35:52](#)

دينك ودنياك. فاذا استعملته لغير ما خلق لك فقد كفرت بنعمة الله. وهو اعضائك عليك وعلى سائر الخلق. يعني اكثر الاعضاء التي تهزمك ولا تستطيع ان تسيطر عليها اللسان يعني ممكن انسان يسيطر على بصره. ممكن انسان يسيطر على اذنه. يسيطر على بصره فلا ينظر الى حرام. يستطيع - [00:36:14](#)

يستطيع ان يسيطر على الاذن لكن اللسان يعجز ان يسيطر عليه. ولذلك بعض العباد اظنه ابراهيم بن ادهم رحمه الله نذر انه كلما اغتاب مسلما ان يصوم يوما. فكان كلما اغتاب صام يوما فشق عليه - [00:36:44](#)

فنذر انه كلما اغتاب مسلما تصدق بدرهم قال فحبي للدرهم جعلني اترك الغيبة. يعني كان يغتاب يتصدق. يغتاب يتصدق. يغتاب رآه ان سينتهي هكذا. واضح؟ وهو طبعا رجل من العباد. رجل فقير يعني ما عنده دراهم كثيرة. فقال حبي للدرهم - [00:37:14](#)

منعني من الغيبة. اذا اللسان هذا يحتاج الى جهاد كبير حتى تسيطر عليه. قال هنا فاذا استعملته لغيري ما خلق لك فقد كفرت بنعمة الله وهو اغلب اعضائك عليك. ايش معنى اغلب اعضائك عليك؟ اي اكثر - [00:37:44](#)

التي لا تستطيع التحكم بها. يصعب التحكم به. لان حركة اللسان خفيفة. الكلمة تخرج وكم من انسان في القبر وسبب موته لسانه.

تكلم بكلمة ادت به الى الموت. كم من انسان - 00:38:04

مات بسبب لسانه. قال ولا يكب الناس. في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم. اي ان حصائد اللسان هي التي تكون سببا في دخول الناس الى النار. ولذلك سئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اكثر ما يدخل الناس النار. قال اللسان - 00:38:24
مول الفرج قال ولا يكبوا. هذا الفعل هذه فائدة لغوية. فعل او فعل هذا من نواذر الافعال. فعل كبة اذا كان ثلاثيا يكون متعديا واذا كان رباعيا يصبح لازما. عكس القاعدة المشهورة. واضح؟ القاعدة مشهورة - 00:38:54

اذا كان ثلاثيا يكون لازما فاذا دخلت عليه همزة التعدية صار رباعيا متعديا تقول ذهب زيد ذهب زيد ثلاثي ذهب لازم تقول اذهبت زيدا اصبح رباعي اصبح رباعيا متعديا. لكن هذا الفعل خرج عن هذا القياس. تقول كببت زيدا - 00:39:24
كببت زيدا ثلاثي صح؟ كقلب مشددة فكث ثلاثي كببت زيدان ثلاثي طيب تقول اكب زيد اكب همزة كاف باء مشددة. اكب زيد تقول مثلا اكب زيد على حفظ الفية ابن مالك. ما معنى كبة؟ اي - 00:39:54
ركز جهده على ذلك الامر. اكب عمرو على تأليف كتاب اكب. يعني سلط جوده في ذلك. فهتمت علي؟ اذا حمادة اصبح اكب زيد شف اكب زيد هذا رباعي اصبح لازما. ولذلك قالوا ان هذا الفعل - 00:40:24

هذا من نواذي الافعال. اذا كان ثلاثيا يكون متعديا. اذا صار رباعيا يكون يكونوا ايش؟ لازما. قال ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوته. يعني يقول تقوى على لسانك بغاية جهدك حتى تسيطر عليه. حتى لا -

00:40:44

تكلم لسانك فيما لا يعنيه والنبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من حسن اسلام المرء. يعني في مسلم وفي مسلم اسلامه حسن - 00:41:14

هذا الشخص الذي اسلامه حسن من علاماته من صفاته انه لا يتكلم انه لا يتدخل فيما لا يعنيه وهذه يا اخواني طالب العلم احوج ما يكون لمثل هذه الصفة. الا يتكلم فيما لا يعنيه - 00:41:34

من امور كثيرة يعني لا ينبغي ان يكون لك في كل قضية حصلت لك رأي حصل خلاف في السياسة امر لا يعنك انت تعنك المتون والدروس والمنظومات والقرآن وحلق العلم هذا لا يعنيه فلا تدخل في هذا - 00:41:56

لا تتكلم في هذا الذي لا يعنك. حصلت ازمة في الاقتصاد. انت ماذا يعنك في هذا؟ لا تدخل نفسك في مثل هذا حصل خلاف بين بعض الدعاة في قضايا دعوية انت لست حولها وربما ليست في بلدك اصلا وجدت الناس - 00:42:18

يتطاحنون في مواقع التواصل ما الذي يعنك ان تتدخل؟ اتركهم شأنهم. واضح؟ من حسن اسلام المرء ما لا يعنيه. قال فاستظهر عليه بغاية قوته. حتى لا يكبك في قعر جهنم. ففي - 00:42:38

حديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة. فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا. كلمة واحدة تكون سبب في سقوطه في جهنم. سبعين سنة وهو يسقط في جهنم. بالسر كلمة واحدة قال وقتل شهيد في المعركة. فقال قائل هنيئا له الجنة. شهيد. هنيئا له الجنة - 00:42:58

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك؟ ما يدريك انه من اهل الجنة؟ وما يدريك؟ لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يعنيه. لعل كلامه فيما لا يعنيه سبب - 00:43:28

يمنعه من دخول الجنة دخولا اوليا. بمعنى لعله يتأخر عن دخول الجنة بسبب انه كان يتكلم فيما لا يعنيه. والانسان اذا عمر قلبه بحب الله عز وجل فانه لا يتكلم فيما لا يعنيه. لان قلبه مشغول بطاعة الله. لان - 00:43:48

مشغول بالاوراد لان قلبه مشغول بالقرآن بالاذكار. اذا هذا ما عنده وقت ان يتكلم فيما لا يعنيه. ذاك الشخص الفارغ الذي عنده فراغ كبير في وقته هو الذي يدخل نفسه هنا وهنا وهنا وهنا في كل قضية في كل مشكلة تجده حاضرا - 00:44:18

وبعض الناس اذا وجدت المشكلة تجده في اول صف. واذا جاء وقت العلم والطاعة والعبادة تجده متأخرا. هناك بيتان للامام البخاري رحمه الله تعالى يقول فيهما لقاء الناس ولقاء الناس من اسباب الكلام فيما لا يعني المسلم. لقاء الناس ليس يفيد شيئا. سوى -

00:44:38

اكثر من قيل وقال. لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الاكثر من قيل وقال فاقبل من لقاء الناس الا لاخذ علم او لاصلاح حاله. نكتفي
بهذا القدر والله اعلم صل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:45:08
بسم الله - 00:45:38